(١٤/٤/١٩٨٠) صرح فرانك تشيرتش ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي ، بان امكان التوصل الى انجازات في مفاوضات الحكم الذاتي يجب ان يتم دون ممارسة ضغوط على اسرائيل . وقال تشيرتش ـ الذي كان يتحدث في برنامج تلفزيوني ـ : « عندما يتعلق الأمر بالمصالح الحيوية لاسرائيل لن نمارس ضغوطا عليها . وطريقة تأثيرنا على اسرائيل هي أن تقف الى جانب الولايات المتحدة في المستقبل كما وقفت في الماضي ... انك لا تستطيع أن تضغط على اسرائيل وأن تصل الى وضع تحملها فيه على التنازل عن أمور حيوية لوجودها كدولة حرة مستقلة » .

في الوقت نفسه ، انتقد السناتور هنري جاكسون ، المعروف بميوله الصهيونية الصارخة (١٤/٤/١٩٨٠) ، حكومة اسرائيل « لوضعها موضوع المستوطنات موضوعا مركزيا في محادثات الحكم الذاتي » . وقال أن الموضوع الرئيسي هو اعطاء اسرائيل حدودا آمنة ومنع اقامة دولة فلسطينية ، « لأن اقامتها تعني دمار اسرائيل » .

الرأي العام الأميركي

ان ما يعبر عنه زعماء الكونغرس والمسؤولون في ادارة كارتر من آراء ومواقف ضد ممارسة الضغط على اسرائيل ، خاصة في السنة الانتخابية الأميركية لا يلتقي تماما مع موقف « الشارع الأميركي » في مجمله . وقد عبرت عن هذا الأختلاف نتيجة استطلاع للرأي العام الأميركي نشرته مجلة نيوزويك (١٤/٤/١٩٨٠) حول الموافقة أو عدم الموافقة على ممارسة ضغط على اسرائيل لاجبارها على التوقف عن انشاء المستوطنات في المناطق المحتلة . فقد جاءت النتيجة تؤكد أن ٤٤٪ من الأميركيين يرغبون في أن تزيد الأدارة الأميركية الضغط على اسرائيل لتحقيق هذا الهدف ، بينما ترى نسبة ٣٢٪ عدم زيادة الضغط على اسرائيل . ومن المؤكد أن مثل هذه النسبة لم تكن متصورة منذ عشر سنوات مثلا . كما أنها تعطي مؤشرا الى انفصال في الرأي بين « المؤسسة » الحاكمة في الولايات المتحدة ـ بمخاوفها الأنتخابية ـ و« الرأي العام » ، مما يؤكد وقوع تأثيرات « اللوبي » الصهيوني ، في الأساس ، على السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام الأميركي بدرجة أقوى من وقوعها على الجماهير التي تشكل الرأي العام في مجموعه .

وفي خط موازٍ لنتيجة استطلاع الرأي العام الأميركي بازاء الضغط على اسرائيل يمكن أن ننظر الى « رسالة مفتوحة الى بيغن » نشرتها صحيفة « التايمز » البريطانية (٩/٤/١٩٨٠) . وقد كتب هذه الرسالة المفتوحة الصحافي البريطاني وليام فرانكل بمناسبة مرور ثلاث سنوات في الشهر القادم على تولي مناحيم بيغن رئاسة الحكومة في اسرائيل . وبطبيعة الحال ، فان رسالة فرانكل مليئة بالمديح لبيغن وحرصه على أمن اسرائيل ، ومليئة بالمديح أيضا لسياسة السادات . الا انها تسجل ، الى جانب هذا وذاك ، عاملين أساسيين معارضين لسياسة حكومة بيغن ، ويمكن اعتبارهما تعبيرا عن قناعة أصدقاء اسرائيل في العالم الغربي بأنها ، او بالاحرى بأن مناحيم بيغن يتجاوز الحدود المعقولة التي تمكن أصدقاءه في الغرب من تأييده بالكامل .

هذان العاملان كما عبرت عنهما الرسالة المفتوحة الى بيغن هما : أولاً ، تنبيه بيغن الى انه عندما « واصلت انتهاج سياسة اقامة المستوطنات في الضفة الغربية بدأت الشكوك تثور حول نواياك ومقاصدك . اذ كيف يمكن أن توفق بين اعلانك أن كل شيء قابل للتفاوض ، بينما أعلنت في الوقت ذاته « حق اسرائيل بالقدس » في كل ارض التوراة ـ مهما كانت حدودها، لأن التوراة لا تحددها ولا ترسمها ـ وعملت على خلق حقائق جديدة ومشكلات جديدة أضيفت الى المشكلات المعقدة الموجودة أصلاً ؛ ثانيا ، ان اصدقاء اسرائيل « شعروا بالقلق عندما اتضح أن المستوطنات تهدف ، على ما يبدو ، الى التوسع بدلا من الدفاع ... بل أن يهود العالم ـ وهم شركاء اسرائيل في خلق الدولة اليهودية ـ لم يقطعوا بآرائهم بعد في الحدود النهائية لاسرائيل ، لان الاسرائيليين انفسهم هم الذين ينبغي ان يقرروا ضرورات امنهم . ولكن العقيدة الصهيونية أمر مختلف . فاليهود يشعرون بأنهم أحرار في أن يختلفوا مع جهودك لتنفيذها دون وجود أدنى نوع من الاجماع ... وما أذهل اصدقاء اسرائيل هو تصميمك على تحويل افكارك الى أعمال في هذه المرحلة . فوضعك حفنة من اليهود في الخليل تحتاج الى حماية عسكرية دائمة وفي هذه المرحلة الحرجة من المفاوضات أمر لا يمكن أن يفهمه أي عاقل . ولربما تكون العوامل الداخلية قد جعلتك تخضع لسلطة المتطرفين . فاذا كان الأمر كذلك ، فهو يعني تخليك عن الزعامة . واذا كان ردا على قرار الأمم المتحدة ،